



مركز البيدر للدراسات والتخطيط

Al-Baidar Center For Studies And Planning

النزاع الروسي - الأوكراني وتداعياته على الأمن الغذائي

قسم الأبحاث

إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكومية، وغير ربحية، تأسس سنة ٢٠١٥م، ومُسجل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

ويسعى المركز للمساهمة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسية التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام، ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. ويسعى المركز لدعم الإصلاحات الاقتصادية والتنمية المستدامة وتقديم المساعدة الفنية للقطاعين العام والخاص، كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص، والنهوض به لتوفير فرص عمل للمواطنين عن طريق التدريب والتأهيل لعدد من الشباب، بما يقلل من اعتمادهم على المؤسسة الحكومية، ويساهم في دعم اقتصاد البلد والارتقاء به.

ويسعى أيضاً للمساهمة في بناء الانسان، باعتباره ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني وتطبيق رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الإلتزام بمكارم الاخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، الإدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org

النزاع الروسي - الأوكراني وتداعياته على الأمن الغذائي

قسم الأبحاث

ينظر صنّاع القرار السياسي على الصعيد الدولي برعب إلى تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا على الأمن العالمي وأسواق الطاقة، ولكنّ العواقب المترتبة على الإمدادات الغذائية العالمية جذبت اهتماماً أقلّ مما تستحق.

كانت أوكرانيا «سلة الخبز» للاتحاد السوفيتي، فهي تشكّل قوةً زراعيةً عظيمةً، واندلاع الصراع هناك من شأنه أن يُحدث هزاتٍ فوريةً وارتفاع الأسعار في أسواق الحبوب وزيوت الطعام، في حين تعاني الأسر الأوروبية بالفعل من التضخم المتزايد^١.

أوروبا

تُعدّ أوكرانيا رابع أكبر مورّدٍ غذائي خارجي للاتحاد الأوروبي، فهي توفر للاتحاد حوالي ربع وارداتها من الحبوب والزيوت النباتية، بالإضافة إلى ما يقرب من نصف محصول الذرة لديها.

إنّ الاتحاد الأوروبي، باعتباره منتجاً رئيساً للغذاء، لا بد أن يكون قادراً على التكيف مع الصدمة المباشرة الناجمة عن انقطاع التجارة الثنائية بينهما. وفي الواقع أنّ المخاوف الاستراتيجية الأكبر تتوقف على الدور المحوري الذي تلعبه أوكرانيا كمورّد رئيسٍ للشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ويذكر المحللون أنّ الإمدادات الغذائية تُعدّ واحدةً من أهم العوامل الأساسية العديدة وراء ثورات الربيع العربي التي اندلعت قبل عقد من الزمن، ولدى الاتحاد الأوروبي مخاوفٌ مستمرةً بشأن جولة جديدة من عدم الاستقرار في دول الجوار. فمصرٌ على سبيل المثال تُعدّ مستورداً رئيساً للحبوب الأوكرانية^٢.

من المرجح أن تُخفّف الأزمة تأثيراً فورياً على صادرات الحبوب من كل من أوكرانيا وروسيا. ويتم حصاد معظم محاصيل القمح والشعير في فصل الصيف بينما يتم تصدير هذه المحاصيل خلال فصل الخريف. وبحلول شباط/فبراير، فقد اكتملت معظم صادرات القمح والشعير وبنزور دوّار

١. زوسيا ونات وسارة آن أروب، أوكرانيا: العامل الغذائي، موقع بوليتيكو، ٢٠٢٢.

٢. المصدر نفسه

الشمس. وعادة ما تستمر صادرات الذرة الأوكرانية بشكل غزير خلال فصل الربيع وحتى أوائل فصل الصيف.

تتدفق معظم الحبوب من أوديسا والموانئ الغربية الأخرى على البحر الأسود، بعيداً عن المناطق المحتلة في الشرق، غير أنّ هناك احتمالاً متزايداً لحدوث تعطيل نظراً للأعمال العسكرية الروسية الأخيرة. كما يمكن أن يكون للعمليات العسكرية عواقب قصيرة وطويلة المدى في القدرة على نقل إنتاج المحاصيل الأوكرانية داخل حدودها وخارجها، خاصة في حالة أنّ مرافق الموانئ والسكك الحديدية تضررت بسبب العمليات البرية والجوية، أو الهجمات الإلكترونية التي تستهدف البنى التحتية المختلفة وإدارتها^٣.

بالتطلع إلى محاصيل عام ٢٠٢٢، فإنّ منطقتي لوغانسك ودونيتسك تشكلان حوالي ٥٪ من إنتاج أوكرانيا من الشعير و ٨٪ من إنتاج القمح و ٩٪ من إنتاج بذور دوار الشمس وحصّة لا تذكر من إنتاج الذرة. وتقع منطقتا لوغانسك ودونيتسك في أقصى شرق الأقاليم المتاخمة لروسيا. ومع ذلك، هناك مناطق إنتاج كبيرة في أجزاء أخرى من أوكرانيا، والتي تقع على حدودها المباشرة مع روسيا وبيلاروسيا، حيث تحتشد القوات الروسية أيضاً، وفي هذه الأقاليم يتم إنتاج ما بين ٢٥٪ - ٣٠٪ من الذرة وبذور دوار الشمس، و ١٠٪ - ١٥٪ من إنتاج الشعير و ٢٠ إلى ٢٥٪ من إنتاج القمح. وستبدأ زراعة الشعير الربيعي في شهر مارس/ آذار، وتبدأ زراعة الذرة عادةً في شهر أبريل/ نيسان، بينما لا تبدأ زراعة القمح الشتوي عادة حتى شهر سبتمبر/ أيلول^٤.

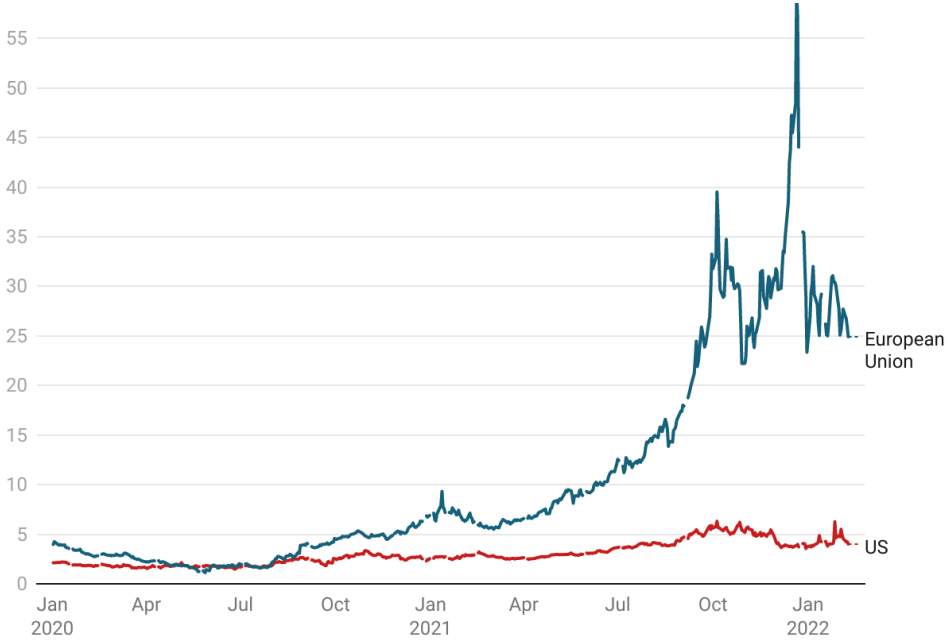
ومن المرجح أن يؤدي الغزو الروسي لأوكرانيا إلى اتخاذ تدابير مضادة من قبل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ودول أخرى، الأمر الذي قد يخلف آثاراً كبيرة على الصادرات الروسية من الغاز الطبيعي والأسمدة. وتمثل الصادرات الروسية من الغاز الطبيعي حوالي ٢٠٪ من التجارة العالمية، كما تزود روسيا حوالي ٤٠٪ من واردات الاتحاد الأوروبي الحالية. فالعقوبات المفروضة على روسيا يمكنها وقف التجارة ودفع أسعار الغاز الطبيعي إلى مستويات أعلى (كما هو موضح بالشكل ١). في حين يمكن للمستوردين الأوروبيين التحوّل إلى موردين آخرين مثل الولايات المتحدة، إلا أنّ المشاكل اللوجستية، وتصدير الولايات المتحدة للغاز الطبيعي المسال تؤدي إلى تكاليف إضافية، ولن توفر

٣. جوزيف جلوبر وديفيد لابورد، كيف سيؤثر غزو روسيا لأوكرانيا على الأمن الغذائي العالمي؟، المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، ٢٠٢٢.

٤. المصدر نفسه.

قدراً كبيراً من الراحة، على الأقل في المدى القصير.

الشكل: (١) تطور الغاز الطبيعي في أوروبا والولايات المتحدة



US price based on Natural Gas, next month, contract. European price based on Dutch TTF contract.

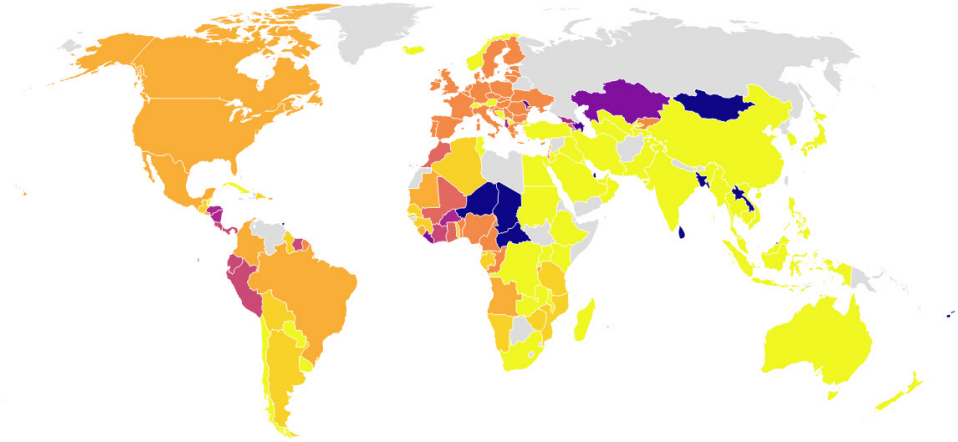
Chart: David Laborde • Created with Datawrapper

المصدر: [/https://www.datawrapper.de/_/kkD5t](https://www.datawrapper.de/_/kkD5t)

كما أنّ الغاز الطبيعي يُعدُّ مادةً أوليةً مهمةً لإنتاج الأسمدة النيتروجينية مثل الأمونيا واليوريا. وسوف يتفاقم التأثير على أسعار الأسمدة بفعل حقيقة مفادها أنّ روسيا مورّد مهم للأسمدة النيتروجينية والبوتاس. حيث تمثل روسيا ١٥٪ من التجارة العالمية في الأسمدة النيتروجينية و١٧٪ من الصادرات العالمية لأسمدة البوتاس. أمّا بيلاروسيا، حليفة روسيا وساحة انطلاق الغزو الحالي، والتي أصبحت بالفعل هدفاً لبعض العقوبات الدولية، فإنها تمثل ١٦٪ إضافية من حصة السوق العالمية في صادرات البوتاس. فإنّ اعتماد بعض البلدان، بما فيها أوكرانيا، على الإمدادات القادمة

من هذين البلدين يمكن أن يكون لها وقعٌ شديدٌ للغاية (٦٠٪ أو أكثر، انظر للشكل ٢).

الشكل ٢: اعتماد البلدان على الأسمدة النيتروجينية والبوتاسيوم المنتجة من بيلاروسيا والاتحاد الروسي، ٢٠١٨-٢٠٢٠^٦



المصدر: https://www.datawrapper.de/_/JMnRD

الشرق الأوسط

من المتوقع أن تتضرر أجزاء من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بشكل خاص وبشدة من جراء الآثار الناتجة للغزو الروسي. وكان من المتوقع أن تستورد البلدان المتأثرة بالجفاف في المنطقة كمياتٍ قياسيةً من القمح هذا العام، وفقاً لتقرير توقعات المحاصيل "Gro Intelligence". ولكن من المرجح أن تنهار هذه الخطط نتيجةً للوضع في أوكرانيا^٧.

٥. جوزيف جلوبر وديفيد لابورد، كيف سيؤثر غزو روسيا لأوكرانيا على الأمن الغذائي العالمي؟، المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، ٢٠٢٢.

٦. المصدر نفسه.

٧. دين لي وين، كيف سيؤدي غزو روسيا لأوكرانيا إلى تفاقم الجوع في العالم، ذا نيو هيومان اتاريان، ٢٠٢٢.

«بالنسبة لبعض البلدان في منطقة الشرق الأوسط، يمكن لهذا الصراع أن يؤدي بملايين الناس إلى الفقر الغذائي».

وقد تضاعفت مستويات الجوع في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا منذ العقدين الماضيين، وفقاً لأحدث نظرة إقليمية للأمم المتحدة. ويشير التقرير بأنه في عام ٢٠٢٠، كان هناك ٦٩ مليون شخص جائع في المنطقة، بزيادة أكثر من ٩٠٪ منذ عام ٢٠٠٠. وأن الرقم الأخير «قريب من ذروة عام ٢٠١١ عندما عانت المنطقة من صدمة كبيرة بسبب الانتفاضات».

كما حذرت «عبير عطيفة» المتحدثة الرئيسة لبرنامج الغذاء العالمي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، عندما قالت: «بالنسبة لبعض البلدان في منطقة الشرق الأوسط، يمكن لهذا الصراع أن يؤدي بملايين الناس إلى الفقر الغذائي»^٨.

وأضافت بأن هناك دولاً على وجه الخصوص مثل العراق، الذي يمتلك واحداً من أكبر برامج الغذاء التي تديرها الحكومة في العالم، واليمن الذي يستورد ٩٠ بالمئة من احتياجاته الغذائية (حيث أنه يستورد نصف احتياجاته من القمح من أوكرانيا وروسيا)، تواجه تكاليف أعلى ويتفاقم فيها انعدام الأمن الغذائي^٩.

وفي الوقت نفسه، يعتمد لبنان على أوكرانيا في شراء ما يصل إلى ٦٠ في المئة من احتياجاته من القمح، ولديه خزين احتياطي يكفي حوالي مدة شهر فقط، حسبما صرح به وزير الاقتصاد اللبناني^{١٠}.

وقال «ديفيد بيسلي»، المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي في مقطع فيديو نُشر يوم الإثنين بأنه «ليس لدينا ما يكفي من الطعام الآن في الشرق الأوسط، مما سيؤدي إلى تفاقم الوضع، وستكون الأمور كارثية، وهي كذلك بالفعل».

أما في أمريكا اللاتينية، حيث ترتفع معدلات الجوع بشكل أسرع من أي مكان آخر، أدت ظاهرة «النينيا» المناخية إلى انخفاض كبير في عائدات فول الصويا، في حين أن الجفاف قد

٨. دين لي وين، كيف سيؤدي غزو روسيا لأوكرانيا إلى تفاقم الجوع في العالم، ذا نيو هيومان اটারيان، ٢٠٢٢.

٩. المصدر نفسه.

١٠. المصدر نفسه.

قلَّص محاصيل القمح في العراق وسوريا وأجزاء أخرى من الشرق الأوسط، وفقاً لتصريحات «ديفيد لاورد» من «المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية»^{١١}.

ومن المفجع أننا نعلم بأنَّ المدنيين الأبرياء دائماً يدفعون ثمناً باهظاً عندما تشن الدول الحرب. ولكن لم يفت الأوان بعدُ لإنقاذ العالم من ويلات الحرب والجوع.

مراجع البحث:

- <https://www.politico.eu/article/ukraine-the-food-factor-energy-trade-war-agriculture-market/>
- <https://www.ifpri.org/blog/how-will-russias-invasion-ukraine-affect-global-food-security>
- <https://www.thenewhumanitarian.org/analysis/2022/03/02/how-russias-invasion-will-worsen-global-hunger>

١١. دين لي وين، كيف سيؤدي غزو روسيا لأوكرانيا إلى تفاقم الجوع في العالم، ذا نيو هيومان اتاريان، ٢٠٢٢.